السنة السابعة

النقابة العـــامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٦ العدد ٣٩

يوم الثلاثـــاء
١٦ آذار ١٩٤٣

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

الاشـتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٤٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

قضية الضرائب الجديدة

لا تحل الا بتعاون اليهود والعرب

تدور فى البلاد الآن مناقشة «حامية الوطيس» حول مسألة الضرائب الجديدة او الاضافية التي تعتزم الحكومة فرضها على السكان. وقد اعربت الاوساط اليهودية والعربية ذات الشأن، اي رجال التجارة واصحاب الاملاك وارباب المال بوجه عام، عن معارضتها للضرائب الجديدة او الاضافية. او بالاحرى ان المعارضة كانت ولا تزال شديدة بين اوساط العنصرين، العربى واليهودى على حد سواء. وطبيعى ان لا يكون فرق فى موقف افراد الشعبين من هذه الناحية لان المسألة مالية، اقتصادية بحتة لا دخل فيها لشؤون عنصرية او قومية، وما اشبه من الفوارق.

لكن ثمة عناصر فى البلاد تبادر الى استغلال كل حادثة وكل مسألة لاثارة الضغائن بين الشعبين. وقد اتصل بنا ان فى الاجتماعات العامة والخصوصية التي عقدت لبحث مسألة هذه الضرائب، اسمعت كلمات يقصد منها اثارة الظن بان الضرائب الجديدة لا تمس العنصر اليهودي بل انها فى صالحه !!؟

ان جريدتنا، بصفتها لسان حال العمال اليهود المنظمين فى الهستدروت، لم تتخذ بعد اي موقف ازاء هذه المسألة، لان الضرائب الجديدة لا تخص العمال والطبقات الفقيرة بصورة مباشرة. غير ان من واجبنا، كما من واجب كل مريد خير لهذه البلاد، التنويه بان القضية ليست عنصرية، بل مالية اقتصادية بحتة. ولعل من المفيد ان نذكر نتيجة الاختبار الوجيز الاخير فيما يتعلق بسهم كل من الشعبين فى ايرادات الخزينة. ونعنى بهذا نتيجة جباية ضريبة الدخل فى البلاد. فماذا يعلمنا هذا الاختبار؟ ان سهم اليهود، وهم اقل من ثلث السكان، يزيد عن ٨٠ فى المئة من مجموع ما دفعه اهالى البلاد عامة كضريبة دخل – حسب تقديرات الدوائر المختصة، العليمة !! وفى هذا بلاغ يغنينا عن الافاضة فى الشرح.

ثم القول بان لليهود مؤسسات، لا تفرض الضرائب الجديدة عليها، ليدل على جهل قائله وعدم تبصره ليس الا. فنسبة الاملاك الموقوفة، بصورة من الصور، عند العرب، لتفوق كثيراً نسبة الاملاك الموقوفة عند اليهود (مثل القيرن قييمت وغيرها). اي ان القسم الاعظم من املاك اليهود هو ملك خصوصى، ويشمل الدور فى المدن والمعامل والمتاجر والبيارات، والاموال عامة.

وكذلك فان موقف اصحاب الاملاك اليهود من ضريبة الارث لا يختلف عن موقف اصحاب الاملاك العرب بشيء، اي انهم يعارضونها معارضة تامة مطلقة. وقد فهمنا ان ذوي الشأن من اليهود قد عرضوا على رفقائهم العرب القيام بجهود مشترك بهذا الصدد؛ فكان جواب احد الناطقين باسم العرب، وهو من القائلين بان الضرائب الجديدة تمس العرب دون اليهود، الرفض التام!!

ان القضية اقتصادية بحتة، ولذلك فسوف لا تحل حلاً مرضياً اذا ما تحولت الى قضية سياسية. لسنا من المدافعين عن اصحاب الاموال والاملاك، يهوداً كانوا ام عرباً. غير اننا نقول للعرب، الذين لهم علاقة حيوية بهذه المسألة، ان الحل المرضي، الذى من الاحتمال التوصل اليه، سينال بطريقة واحدة لا ثانية لها: بتعاون العرب واليهود وتضامنهم معاً! ومن يعارض هذا التعاون فله مصالح خاصة، غير اقتصادية، سينكشف الستار عنها فى نهاية الامر.

...

يبحثان عن هتلر المختفي...



غرينغ وغوبلس الى طبيب مستشفى المجاذيب:
— لعل «الفوهرر» موجود عندكم؟

«المجهود السلمي»

مشاكل عويصة تتطلب الحل

بينما يخطو المجهود الحربى خطوات واسعة مطردة نحو الرقم القياسى، معتزماً بلوغه فى السنة الحاضرة، بدأ العالم الديموقراطى يهتم بصورة جدية فى مهمة السلم المقبل! ذلك لان العالم قد ادرك فى الآونة الاخيرة بان وضع الحد للاعمال الحربية بالانتصار على «المحور» لايكفى لاحلال السلم وتثبيت دعائمه.

ان للحرب الحاضرة، كما كان للحرب السابقة ايضاً، عوامل كثيرة، عميقة، معقدة. اما اصلها ففساد النظام الاجتماعى السائد اي ضعفه وعدم ملاءمته لصالح الناس جميعاً بل لفئة قليلة منهم فقط. وينتج عن هذا النظام تلاعب القليلين، القابضين على ثروة العالم ومصادر الرزق والمال، بمصالح الجماهير والامم. ان من الغاز العالم المحزنة ان يكون فيه جياع وعراة، بينما فى وسع الارض انتاج اكثر بكثير من الضرورى الذى يحتاجه بنو البشر من الغذاء والملبس والسكنى، واسباب الصحة والسعادة بوجه عام؛ لا سيما فى عصرنا هذا الذى قطع شوطاً بعيداً فى مضمار التقدم الفني الآلي. فلماذا اذن يوجد في العالم اكثرية ساحقة جائعة، عارية، بائسة؟ لماذا؟

ان حل اللغز بسيط جداً: فأصل الشر ومصدر الداء تلاعب الاقلية المتسلطة على المال والثروة، واستغلالها جهل الاكثرية الساحقة!

فمنذ ان وجد هذا الكون وكل طامع فى الثروة والسلطة والشرف الزائف — يستغل البؤس الانسانى لنيل غرضه. وهكذا فان تلك الاقلية تستغل البؤس لاثارة الضغائن والاحقاد فيتكهرب جو العالم من حين الى آخر وينفجر بالكوارث والحروب، داخلية تارة، وخارجية اخرى؛ دولية تارة، وعالمية اخرى. وما الانتصار الحربى سوى كسر القوة المهاجمة المعتدية او العوامل الظاهرية التى ادت الى الحرب فقط. وليس فى استطاعة اى انتصار حربى حل المشاكل الا حلولاً مؤقتة، سطحية، اذا كان اصل الشر او الداعي الحقيقى الى الانفجار الحربى لا يزال قائماً، متأصلاً فى نفوس المجتمع.

لذلك نقابل بارتياح وسرور ذلك الاهتمام الجدى الذى يبدو مؤخراً فى اوساط المنتصرين العتيدين، فيما يتعلق بالمجهود السلمى الى جانب الاهتمام بالمجهود الحربى. ولا داع للتخوف من ان اثارة مسألة السلم، او بالاحرى مشكلة السلم فى الوقت الحاضر، من شأنها ان تسبب الفرح والابتهاج فى اوساط «المحور». ذلك لان نظريات الحلفاء حول السلم ليست متطابقة بعد، لا بل انها لاتزال بعيدة عن التجانس والتضامن، كما اتضح من التلغرافات الاخيرة ومن تبادل التصريحات المتناقضة بين اوساط بولونية والحكومة الروسية، وبين اوساط امريكية والحكومة الروسية، الخ ...

اننا نعيش فى عالم يرتكز على نظام اجتماعى فاسد، بال دون شك. وهذا العالم ملئ بالمتناقضات، بعضها طبيعية يصعب التغلب عليها، ولكن اكثرها مصطنعة ليست ازالتها بمستحيلة. لذلك فان الخطوة الاولى فى سبيل ازالة هذه المتناقضات هى ايضاحها وشرحها بالصراحة التامة. ومن الخير ان تنجز هذه العملية ليس تحت ستار الخفاء وحول موائد الساسة الحاذقين الماكرين، بل على مرأى ومسمع من العالم اجمع. تلك هى امنيتنا. ولسنا نخشى شماتة الاعداء، لان الخلاف بين الامم والطبقات والافراد ليس من الصفات الخاصة بامة دون اخرى، ووجوده معلوم، معروف. نعود فنقول: ليت الخلاف يوضح ويعالج بصراحة ونزاهة، لكن الايضاح يجب ان يكون مقروناً بالسعي الحثيث الى حسم الخلاف وازالته.

ومما يجدر بالذكر ان الولايات المتحدة حكومة وشعباً قد نشطت اكثر من كل دولة اخرى الى العمل فى هذا السبيل. وقد انشئت مئات المكاتب الخصوصية والغير الخصوصية لدرس هذه القضية. ولا شك ان اهم هذه المكاتب مكتب الحكومة نفسها الذى يرأسه نائب الرئيس، المستر هنرى والاس.

وتفيد الاخبار الاخيرة ان الآراء داخل الحكومة الامريكية قد انقسمت فيما يتعلق بالقواعد الرئيسية للسلم المقبل فالمستر كوردل هول، وزير الخارجية، يدافع عن الرأي القائل بوجوب مراعاة الحالة الحاضرة والتوفيق بين المصالح المختلفة بواسطة التنازل المتبادل. ومعنى ذلك ان المستر هول يقف موقف المحافظ، المتردد، الذى يخاف «اخذ الثور بقرنيه» كما يقول المثل. اما المستر والاس، وهو رجل متدين، مخلص للمبادىء المسيحية، فيدعو الى مزج المبادىء الديموقراطية المسيحية فيما يتعلق بحب الغير والمساواة والرحمة والاهتمام بالغير ومساعدته، بالمبادىء الاشتراكية الماركسية، التي تدين بها روسيا السوفياتية. وبعبارة اخرى: ان المستر والاس يطلب اولاً اصلاح القاعدة الاصلية للنظام الاجتماعى، وثانياً - تسيير امور العالم على اساس هذه القاعدة الجديدة. اما موقف الرئيس روزفلت نفسه فيتضح من كيفية توزيعه المهمات بين هول ووالاس. فقد القى على عاتق المستر هول مهمة المساعدة المستعجلة لشعوب اوروبا عقب انتهاء الحرب (اي مكافحة الجوع والهجرة الغير المنتظمة والامن العام)؛ اما مهمة اعداد قواعد السلم المقبل فقد القاها على عاتق المستر والاس.

ولا يسعنا الا ان نرحب باختيار والاس لهذه المهمة الجليلة لانه يريد اصلاحاً اصلياً وعلاجاً دائمياً لعلل العالم المتأصلة العميقة.

فى كل مدينة واقعة تحت نير النازيين يسود الاضطهاد والعنف. ان الغزاة النازيين افظع من الغزاة الوحوش عباد الاصنام. ولكن اضطهادهم لليهود هو منتهى الفظاعة. لقد ادين اليهود من غير محاكمة ولا لذنب اقترفوه وبدون ان تكون لهم امكانية الدفاع، وانما لكونهم ينتمون الى العنصر الذى انجب الانبياء. علينا ان نعاضد الحكومة فى المجهود الذى تبذله باشتراك مع الدول المحالفة والمحايدة لمساعدة اليهود فى ساعة الضيق، ولتقديم ملجأ للاجئين.

من اقوال رئيس الكنيسة الانكليزية



المستر هنرى والاس

في سبيل التفاهم بين اليهود والعرب

— ١ —

تقوم الآن الدائرة السياسية التابعة للوكالة اليهودية، بعمل جدي فى سبيل نشر اللغة العربية وتعميم معرفتها فى قرى العمال الجديدة وفى المدن ايضاً. وقد قررت مؤخراً، بناء على اقتراح مفتش اللغة العربية فى المدارس اليهودية، الدكتور ولفنسون (ابن ذؤيب)، تأسيس مدرسة خاصة لاعداد معلمين للغة العربية فى المدارس. لانه بازدياد عدد المدارس العبرية التي تدرس فيها اللغة العربية، قد ازدادت الحاجة الى معلمين ذوي كفاءة ملائمة للظروف الخاصة التي توجد فيها المدارس العبرية. وهذه المدرسة الجديدة معدة لتلامذة دار المعلمين اليهود فى القدس، وطلاب القسم الشرقى فى الجامعة العبرية، ولكل من يأنس في نفسه الاهلية لتدريس اللغة العربية.

وتشترك الدائرة السياسية بهذا المشروع مع دائرة المعارف اليهودية.

وثمة خطوة هامة اخرى فى هذا الميدان، ونعني بها التجربة التي يقوم بها الدكتور كابليفاتسكى، المؤلف المشهور لكتب تدريس اللغة العربية، وهى تدريس اللغة العربية فى احدى مدارس القدس الابتدائية (ان تدريس اللغة العربية يقتصر الى الآن على المدارس الثانوية). والمقصود من هذه التجربة التوصل الى اسلوب ناجع يحسن اتباعه فى تدريس العربية فى الصفوف العليا من المدارس الابتدائية ايضاً، وتعميم ذلك على جميع المدارس اليهودية فى البلاد. وتعاضد الدائرة السياسية هذه الخطوة ايضاً وتساعد على انجازها.

(البقية فى الصفحة ٣)

في ميادين الحرب والسياسة

ان الحادث السياسى الاخير، الذى يلفت اليه الانظار، هو زيارة المستر ايدن، وزير خارجية انكلترا، للولايات المتحدة. وقد ثارت فى العالم السياسى مؤخراً مسائل ومشاكل شتى اوجبت هذه الزيارة.

خذ اولاً مسألة فنلاندا، الساعية الى الانسحاب من الحرب وخصوصاً من «الشركة النازية الفاشية». غير ان روسيا لا توافق على انسحاب فنلاندا دون ان تؤمن هى على مستقبلها فيما يتعلق بالحدود الروسية الفنلاندية. وكيف تؤمن ذلك دون ان يمس هذا التأمين استقلال فنلاندا؟ ثم مسألة حدود روسيا — بولونيا!؟ وموقف روسيا من المانيا بعد اندحار المانيا الاندحار النهائى؟ وفوق هذا وذاك كيف ترى سيكون اشتراك العمل بين روسيا الشيوعية والدول الغير الشيوعية، بل المعارضة للشيوعية بشدة، كيف سيكون اشتراك العمل بينها لتنظيم امور العالم وضمان عدم عودة امه الى محاربة بعضها البعض؟؟

وهذه المسائل التي سردناها هنا ليست سوى المسائل المهمة، العظيمة. وثمة مسائل كثيرة اخرى توجب البحث وايجاد الحل، الدائم او المؤقت، ومنها ايجاد حل سريع، ولو مؤقت، لمسألة اليهود — ضحايا النازيين فى اروبا.

لسنا نفشي سراً اذا قلنا بان الآراء والاتجاهات السياسية والاجتماعية مختلفة، متفرقة الآن فى كل بلاد من بلدان المعسكر الديموقراطى. ان الديموقراطية ترتكز على حرية الآراء وبالتالى على اختلاف الآراء ايضاً. لكن ثمة تطورات ومراحل توجب ايجاد تجانس وتضامن الى حد معين بين الآراء المختلفة، المتفرقة. وحيث ان الحلفاء يتأهبون الآن للقيام باعمال راجحة عظيمة الشأن فى الحرب الحاضرة، فلا بد من التوصل الى قرار حاسم، موحد، فيما يتعلق بالمستقبل القريب، الموحد ايضاً.

ان مهمة المستر ايدن ليست سهلة قط غير اننا نأمل بان خطورة الحال ستؤثر على تبادل الآراء فى واشنطون وستؤدي الى توثيق عرى الوئام والتحالف بين جميع الامم، التى تحارب الوحش النازى الفاشستي، وعلى الاخص بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وروسيا والصين.

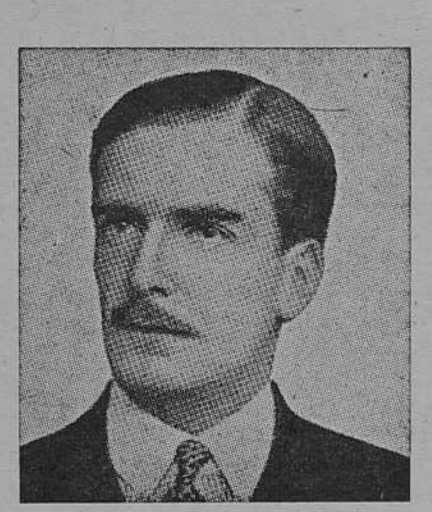
...

الشخصيات السياسية التى ستدير المفاوضات فى واشنطون

الرئيس روزفلت



عقيلة تشانغ كاي شك



المستر ايدن — وزير خارجية بريطانيا



ليتفينوف — سفير روسيا

كيف مهد الزحف على افريقيا الشمالية

كانت رحلة الجنرال كلارك الى شمال افريقيا، تلك الرحلة السرية الخطيرة التى مهدت الطريق امام انزال قوات الحلفاء فى شواطىء افريقيا، من اكبر المغامرات الجريئة التى شهدتها هذه الحرب. وقد نشر قائد الغواصة البريطانية التي اقلت الجنرال كلارك وجماعته وصفاً مسهباً لهذه الرحلة، رأينا ان نقتطف اهم ماجاء فيه. قال:

ذات صباح تلقيت امراً باختيار ربان ماهر واختصاصى بارع فى تسيير قارب صغير والمثول معهما امام ربان الغواصة. انصعت للامر ودهشت كما دهش رفيقاي لهذا الامر الغامض المبهم وتساءلنا: ترى ما هى المهمة التي ستلقى على عاتقنا؟ وبينما نحن داخل الغواصة نضرب اخماساً باسداس واذا بضابط عسكرى اميركي يحمل شارات ميجور جنرال يدخل برفقة بعض ضباط اميركين آخرين.

اخذ ربان الغواصة يعرفنا الى القادمين، وعندئذ اتضح لي ان الضابط الطويل القامة ليس سوى الميجور جنرال مارك كلارك، نائب الجنرال آيزنهاور. اما رفقاؤه فهم: البريغادير جنرال ليمنيصر، والكولونيل هولمس، والكولونيل هامبلين، والكابتن جيرالد رايت، وكلهم من ضباط الاسطول الاميركي. بقيت برهة طويلة فى شغل شاغل احاول التكهن فيما عسى تكون المهمة التى عهد الي بها والححت فى سؤال الجنرال كلارك عن ذلك. فوعدني اخيراً بان يعطيني المعلومات اللازمة بعد طعام الغداء.

ولما فرغنا من الغداء قال لي الجنرال كلارك انه ورفقاءه معتزمون النزول فى شاطىء الجزائر لمقابلة بعض اشخاص هناك، والتباحث معهم فى شؤون هامة خطيرة وبعدها يعودون الى الغواصة. وصرح لي ايضاً بان هذه المغامرة تحف بها الاخطار وقد نقع في الشرك، ولكن يجب الامتناع عن اطلاق النار قدر الامكان.

اسرعت الى رفيقي واطلعتهما على جلية الامر. كان علي ان اضع البرنامج العام للاعمال وان اوزع المهام على كل منا. ولم يكن هذا بالامر السهل الميسور اذ ترتب علي ان ادخل فى الحسبان عوامل عديدة لم تكن واضحة بصورة كافية. منها: اولاً — انا كنا نجهل تماماً ماذا سيحدث عند نزولنا الى الشاطىء؛ ثانياً — لم نكن قد خبرنا شواطىء افريقيا الشمالية من قبل؛ ثالثاً — ان مدة مكوث كلارك ورجاله هناك كانت لغزاً معمياً لا احد منا يعرف له حلاً. لاجل هذا عكفنا طيلة بعد ظهر ذلك اليوم على وضع البرامج وبحثها بحثاً وافياً. وفى المساء قررنا اجراء بعض التمارين لكلارك ورجاله لتدريبهم على النزول الى القوارب والخروج منها. وقد بدأنا باجراء التمارين داخل الغواصة، ثم طلبنا من ربان السفينة ان يوقفها كى نجرى بعض التمارين فى الماء.

كان الليل صافياً، من ليالي البحر المتوسط الرائعة. وقام كلارك ورجاله بالتمارين جذلين مبتهجين، وبعد ان اجهدهم العمل عادوا الى الغواصة ليرتاحوا استعداداً ليوم الغد.

وكان الجنرال كلارك قد اخبرني بان مكان المقابلة سيعين بواسطة نور برى من اليابسة.

وفى مساء الغد عندما آذنت الشمس بالمغيب ابصرنا النور فاخذنا الاهبة للنزول الى اليابسة. وكنا قد زودنا من قبل بالنقود الذهبية والفضية لاستعمالها في حال وقوعنا فى الاسر.

اعددنا القوارب وابحرنا بها بسلام من الغواصة وكنت انا والجنرال كلارك آخر من نزل الى الزورق الاخير. وبلغنا الشاطىء فى آن واحد جميعنا.

سمعت الكولونيل هولمس يتحدث الى شخص جاء لاستقباله على الشاطىء، وقد كان كلاهما متهيجاً شديد الانفعال من هذه المقابلة. نزلنا جميعاً وحملنا قواربنا وسرنا بين الصخور حتى بلغنا بيتاً ابيض الجدران حيث عقد الاجتماع التاريخى. تفرق كلارك ورجاله الى جماعات جماعات وانهمك الجميع فى النقاش والبحث. وكان التأثر بادياً على وجوه الجميع؛ وادبرت كؤوس الشراب فشرب الجميع نخب النصر وشربنا نحن ايضاً. ثم توجهنا الى مخادعنا للاستراحة. فى الغد قمنا الى اسلحتنا فنظفناها والى قواربنا فاصلحناها. اما انا فبنطلوني لم يكن قد جف بعد ولذا اضطررت الى لف ستارة حولي اثناء تناول الغداء. وخلال كل ذلك اليوم لم نر كلارك ورجاله لانهم كانوا غارقين فى المباحثات والمداولات.

عند الساعة السابعة مساء حدث هرج واضطراب فى الغرفة. وقد اثار ذلك احد رفقاء كلارك اذ صاح فجاة: «استعدوا حالاً! اهربوا نحو الشاطىء فالشرطة قادمة!»

اشتد الهرج فى الطابق الاسفل وقفز بعض اهالي البلد من النوافذ وخلع البعض الآخر ثيابه وارتدى غيرها. واخيراً الغي امر الهرب الى الشاطىء، ونزلنا كلنا الى مغارة عتماء؛ وبقى اهل المكان فى البيت وارسلوا صوتهم فى الغناء والنشيد كأن شيئاً لم يحدث. وبعد قليل سمعنا صوت قرع الباب يعقبه جدال. قبعنا فى مكاننا فى القبو مدة ساعة ونصف، واخيراً سمعنا صوت صرير مفتاح في قفل باب القبو. فصوبنا بنادقنا نحو الباب وكتمنا انفاسنا، غير ان الداخل كان احد مضيفينا. لقد روى لرجال الشرطة انه اقام حفلة لاصدقائه لكن رجال الشرطة بقوا فى شك من الامر ولم يقتنعوا من اقواله. ولذا نصحنا اهل المكان بالرحيل باسرع ما يمكن.

ولكنا لما بلغنا الشاطىء رأينا ان البحر هائج اما كلارك فاصر على العودة. اشرنا اذن للغواصة بان تدنو وتنتظرنا.

نزل كلارك فى القارب الاول مع احد الضباط ولكن موجة عنيفة ضربت القارب فقلبته، واضطر كلارك الى الرضوخ للامر الواقع وارجاء الابحار. فاخفينا القوارب بين الصخور وعهدنا الى اثنين منا بحراستها، وعاد الباقون الى البيت الابيض.

اما انا فبقيت على الشاطىء وانزويت جانباً وقعدت اراقب الامواج لارى اذا كانت قد خفت شدتها ام لا. ومما زاد في قلقى ان الضباط الذين معى لم يتدربوا على النزول في القوارب سوى مدة يومين ولهذا فستكون مهمتى شاقة. ولاحظت ان فى احدى جهات الشاطىء لم تكن الامواج ثائرة، وهذا ماحملنى على الاعتقاد بانه اذا استطعنا حمل القوارب واجتياز الامواج الكبيرة بها امكننا الابحار. عدت الى البيت واطلعت كلارك على رأيي ولما سألنى عن مدى الخطر فى هذه المحاولة اجبته باني اظن ان قاربين من ضمن الاربعة سيبلغان الغواصة دون شك.

فقال كلارك: «علي ان اعيد القوارب كلها بسلام طالما ذلك فى الامكان.» وقرر الانتظار الى ان تهدأ ثائرة البحر. وقبيل المغرب نزل ثانية الى شاطىء البحر ولما رأى الامواج ثائرة قرر ارجاء الابحار الى اليوم التالي. غير ان اهل المكان بغتوا لهذا القرار واعربوا عن معارضتهم الشديدة له قائلين ان المكوث فى البيت اكثر من ذلك هو بمثابة الانتحار. اخيراً قال كلارك: «حسناً. دعنا نجرب خطتك». فاشرنا ثانية الى الغواصة بان تقترب قدر الامكان وتنتظر قدومنا. طلبت من الرجال جميعاً ان يلقوا كل امتعتهم اذ يجب ان تكون القوارب اخف مايمكن ثقلاً كى تستطيع الصمود امام الامواج الكبيرة.

وما ان خضنا عبر البحر حتى ابصرنا اضواء على اليابسة بالقرب من البيت الابيض. كانت تلك اضواء سيارتين وقفتا ازاء البيت، اذ علمنا بعد ذلك ان ثلة كبيرة من رجال الشرطة قد جاءت لتفتيش البيت عقب مغادرتنا اياه. لقد نجونا فى الدقيقة الاخيرة.

كان طريقنا الى الغواصة شاقاً فقد تلاعبت الامواج بالقوارب فقلبتها، وعدنا فجاهدنا وحاربنا الامواج فغلبتنا ثم كررنا المجهود حتى فزنا وبلغنا الغواصة.

وللمرة الاولى خلال الـ ٤٨ الساعة ذقنا طعم الراحة والهدوء. وصار كلارك يربت على ظهرنا ووجهه يطفح بالبشر والارتياح وقال لرفيقه ليمنيصر: «اتعلم انى قد فقدت بنطلونى!». وتعالى الضحك والهتاف وارتفعت الكؤوس، وشربنا جميعاً نخب نجاح مهمتنا ونخب النصر القريب المقبل.

...



الجنرال مارك كلارك

يتدرب الجنود البريطانيون على اعمال الغزو وانزال القوات فى بلاد العدو. ويرى في الصورة القارب الذى يقل الجنود يقترب من الشاطىء رغم نار العدو فى اثناء احد التمارين

معلومات طريفة

عن رئيس مجلس العموم البريطانى

جرى فى الاسبوع الفائت انتخاب رئيس لمجلس العموم البريطانى بدل الرئيس السابق الذى توفي مؤخراً. وطريقة انتخاب رئيس المجلس، او كما يدعونه «السبيكر»، جديرة بالوصف لانها من التقاليد القديمة التي لا تزال متبعة حتى اليوم فى انكلترا.

تقضي التقاليد بان «السبيكر» الجديد يجب ان يرفض فى بادىء الامر قبول الوظيفة، وعليه ان يحتج بانها اسمى من ان يكون جديراً بها. وهكذا فانه عندما وقع الاختيار فى الاسبوع الماضى على الكولونيل كليفتون براون، تظاهر بالدهشة والاستغراب وحاول الافلات ومغادرة قاعة المجلس. ولما طلب اليه اعتلاء الكرسى رفض ذلك. وعندئذ تقدم نائبان فامسك الاول بذراعه الايمن والثاني بذراعه الايسر وسحباه واجلساه قهراً على كرسى الرياسة. وبديهى ان هذه المعارضة صورية فقط لان المنتخب والناخبين يعلمون نتيجة الانتخاب من قبل، ولكن هكذا يقضي العرف وهكذا تقضي التقاليد!!

وثمة تقاليد عديدة يترتب على «السبيكر» مراعاتها بدقة متناهية.

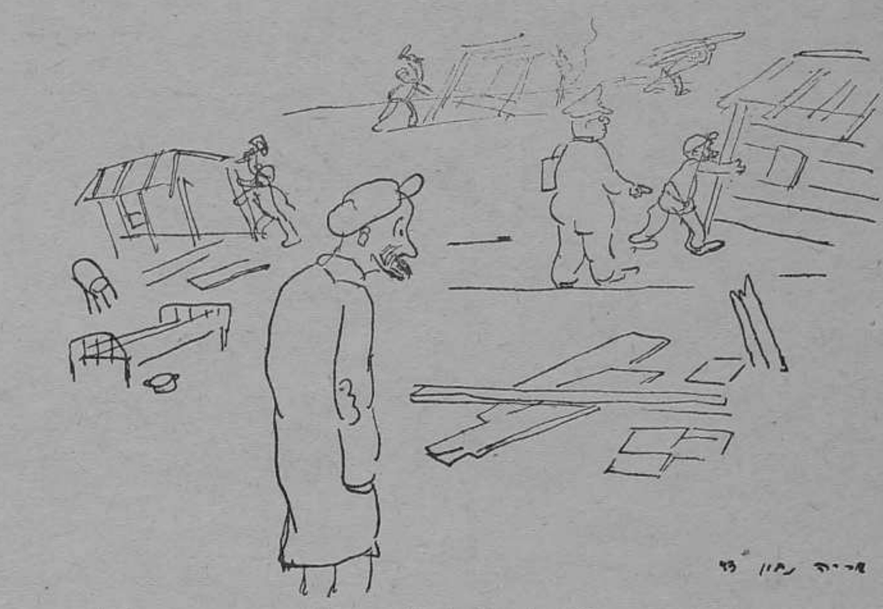
ومنصب «السبيكر» يعد اهم منصب يمكن اسناده لاحد اعضاء البرلمان، وهو محفوف بمظاهر الابهة والفخفخة. «فالسبيكر» هو ممثل مجلس النواب امام الملك، وفى كل احتفال او موكب يحق له ان يتبوأ المكان الاول. اما راتبه فيفوق راتب وزير؛ اذ انه يتقاضى خمسة آلاف جنيه سنوياً واربعة آلاف عندما يحال على المعاش، هذا عدا النفقات التشريفية والتمثيلية التي تصرف كلها من حساب الحكومة.

يقطن رئيس مجلس النواب

(البقية فى الصفحة ٣)



الكابتن رايت الذى رافق كلارك فى الرحلة



هدمت البلدية عدة مساكن فى الاحياء الموبؤة بالطاعون . ويرى فى الرسم احد سكان تلك الاحياء وقد وقف امام تخشيبته المنهدمة يقول :
— لو كنت على الاقل مصاباً بالطاعون لوجدت مأوى فى المستشفي .

العامل فى لبنان

عندما فكرت فى كتابة هذه المحاضرة قلت فى نفسى : كل شيء فى الدنيا قد اشتركت في عمله وبنائه يد العامل . ان هذا البناء الفخم قد بنته ايدي العمال وهذه الشوارع المخططة المرصوفة بالحجـارة ذات التربيع او المفروشة بالاسفلت هى من صنع العمال . وهذه الحدائق الجميلة قـد اوجدتها ايدي العـمال ، وهـذه المصنوعات والمنسوجات والملابس والمآكل قـد صنعتها ايدي العمال والعاملات . وهذه الكتب التى يقرأها الطلاب فى المدارس والجامعات قد اشتركت في اخراجها ايدي العمال ، وهذه الصحف قد عمل فى اخراجها عمال المطابع . فيد العامل اذن تصنع وتعمل كل شيء .

فكما ان للعامل هذا التأثير فى ميادين الصناعة والعمران ، كذلك للفلاح التأثير الاول فى ميدان الانتاج الزراعى . فلولا الفـلاح لما رأينا حبة من القمح او الحبوب الاخرى ، ولولا يده المباركة التي تغرس الحب والنبات ، لمـا رأينا هذا الاخضرار فى السهول والروابى كأنها جنة من جنان الخـلد فيها متعة وحياة للناظرين .

ان طبقة العمال فى بلادنا تسير سيراً حثيثاً فى طريق التكون اجتماعياً وثقـافياً وتنظيمياً . ولا شك فى ان بلادنا داخلة فى مرحلة يمكن ان نسميها « مرحـلة التطور الصنـاعى الناشيء » . والطبقة العاملة تتقدم مع تقدم هذه المرحلة ، وتتطور مع تطور الصناعة فى البلاد . اما من الناحية الثقافية فجمهور العـمال والفلاحين متأخرون لان اكـثرهم يعجزون عن ارسال اولادهم الى المدارس والانفاق على تعليمهم وعلى اعاشـتهم فى وقت واحد . كما ان التعليم الاجباري المجانى لم يدخل بعد في قوانين بلادنا لا فى القرية ولا فى المدينة . فنرى ان اكثر الآباء ، بحكم هذه الظروف ، مضطرون الى ارسال اولادهم الى العمل فى مختلف المهن والصناعات فيدخلون العمل احداثاً ، ويقضون سنين طويلة يتقاضون خلالها اجوراً زهيدة فيحرمون العلم ويشبون وهم اميون او نصف اميين .

واذا نظرنـا الى عامل المطبعة نراه اكثر العمال تقدماً من الناحية الثقافية والناحية الاجتماعية والسياسية ، وهذا يرجع سببه الى ان عامل المطبعة لا يمكنه ان يحترف هذه المهنة اذا كان امياً . اما من الوجهة التنظيمية ، فان الطبقة العاملة ، رغم المصاعب والعراقيل ، قد بدأت تحس بضرورة التنظيم النقابى . وقد قام عمال كثيرون فى المدن السورية واللبنانية الكبرى بمحاولات غير قليلة لتنظيم نقـابات مهنية ، بعضها حالفه التوفيق ، وبعضها لم يوفق حتى الآن . وليس من ريب بان تطور ظروف الحياة نفسه ، يضع امام العـمال جميعاً ، كواجب اساسى ، مسألة انتظامهم فى نقـابات تعمل على جمـع شملهم ورفـع مستواهم المادي والثقافى . وتجـارب الماضى والحاضر هى خير ما يقنع العمال بالسير فى هذا السبيل .

ولـكن ما هي الوسائل التي يجب اعتمادها فى تطور الطبقة العاملة وتقدمها وانتقالها من مرحلة النشوء الى طور التكامل ؟

ان اهم ما تحتـاجه امتنا فى تكوينها هو التطور الصنـاعى ، اي تقـدم الصناعة الوطنية وازدهارها . وبديهى ان العمال يريدون هذا ، ويرحبون به ويبذلون كل جهد ممكن فى سـبيل تسهيل هذا التطور ، ولا يطلبون سـوى شيء واحد : هو ان لا يكون هذا التطور على حساب بؤسهم وشقائهم . فكما ان اصحـاب المعامل والمصانع يطلبون من العـمال تقوية الانتاج وتحسينه واتقانه ، كذلك يطلب العمال ان ينالوا اجوراً كافية تمكنهم من ان يعيشوا عيش انسان ، اي فى ظروف صحية وغذائية ملائمة . لان العامل اذا لم يشبع ، ولم تتيسر له السكنى الصالحة ، لا يستطيع القيام بما يطلب منه على اكمل وجه .

فتطور الصناعة وزيادة الانتـاج يتطلب توفير الراحة والهناء للمنتجين ، ويخطىء الذين يظنون ان تحقيق هذا التطور ممكن بدون ارضاء العـمال وتوفير عيش انسانى لهم .

ان تطور البلاد الصناعى مرتبط الى حد كبير بتطور العمال الثقافى والمادي . والصناعة الحديثة تحتاج الى كفاءة فنية وعلمية ، يجب ان تتوفر لدى العمال العرب ، اي يجب تسهيل العلم لهم ، وزيادة اجورهم وتأمين معيشتهم .

ان العمال يقومون بدور عظيم في بناء الامة الاقتصادي ، الذى يقوم عليه بناؤها السياسى والثقافي وبناؤها العمراني من جميع الوجوه ، اي الذي يقوم عليه استقلالها .

ان الطبقة العاملة فى بلادنا كانت عنصراً اقتصادياً فى بناء الامة ، ولـكنها تصبح الآن عنصراً سياسياً ايضاً فى بناء امة حرة متقدمة .

مصطفى العريس
رئيس نقابة عمال المطابع فى لبنان
(عن مجلة « الاديب » البيروتية)

فى سبيل التفاهم بين اليهود والعرب

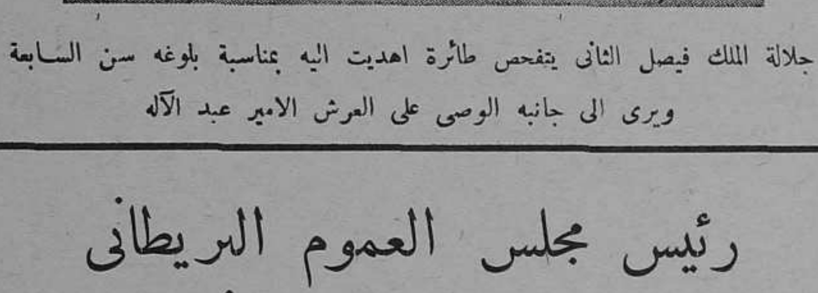
—٢—

نشرنا منذ بضعـة اشهر نبذة من البرنامـج السياسى ، الذى لحركة (او حزب) « هاشومير هاصاعير » فى البلاد . ومن اسس هذا البرنامـج السـعي الى توثيق عرى الصداقـة والتعـاون بين الشعبين عامة وبين عمال الشعبين خاصة . وتخطو ادارة تلك الحركة خطـوات فعلية فى سبيل تحقيق هـذه الامنية . لذلك قررت اعداد نفر من اعضائها ليكونوا مؤهلين ، من حيث معرفة اللغة العربية وكل ما يتعلق بالعرب ، للقيام بمـا يفرضه عليهم برنامجهم .

ومنذ سنة ونصف السنة قامت ادارة « هاشومير هاصاعير » العليـا بتنفيذ مشروع قيم غايته تعليم اللغة العربية بصورة جدية مثمرة ، لبعض اعضائها النشطين ، الذين لهم المام بسيط باللغة العربية . ولهـذا الغرض خصصت لهم المبالغ الضرورية للاقامة مدة خمسة اشـهر في احدي القرى العربية ، ثم فى مدينة الناصرة . وخلال هذه المدة عكف هؤلاء « الطلاب » برفقة معـلم عربى على درس اللغـة العربية بهمة لا تعرف الكلل وواصلوا الدرس ليلاً نهاراً . وكانت ثمار ذلك المجهود الكبير حسنة جداً .

ثم قامت ادارة تلك الحـركة مؤخراً بانجاز مشروع آخر من هذا القبيل . فقد ارسلت الى القدس ٢٦ من اعضائها (وبينهم فتاتان ايضاً) للاستماع الى سلسلة من المحاضرات — باللغتين العبرية والعربية — عن تاريخ العرب والاسلام ، وعن مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى الاقطار العربية ، وعن مشاكل فلسطين وحياة سكانها العرب الخ . ثم خصصت بضـع ساعات فى كل يوم لدروس اكمالية فى اللغـة العربية وقواعدها . وكان بين المحاضرين والمدرسين بعض الاسـاتذة من الكلية العربية وغيرهم من الخبراء فى مسائل فلسطين خاصة ، وفي شـؤون البلدان العربية عامة . ويوجـد بين اعضاء « هاشومير هاصاعير » بعض المتخصصين فى المسائل التي عولجت فى هذه الدروس . وقد كرس اليومان الاخيران لبحث جدي ، شامل ، فى الطرق والوسائل التي من الواجب اتخـاذها فى سـبيل تحقيق التعاون بين الشعبين .

وعاد المشتركون فى هـذه الدروس الى قراهم ، وكل منهم مقتنع بضرورة العمل فى هذا الميدان . وقد عززت الدروس عزم المشتركين وقوت فيهم الامل بانه في الامكان اخراج فكرة التعاون الى حيز الفعل .



جلالة الملك فيصل الثانى يتفحص طائرة اهديت اليه بمناسبة بلوغه سن السابعة
ويرى الى جانبه الوصى على العرش الامير عبد الآله

رئيس مجلس العموم البريطانى

(البقية من الصفحة ٢)

افخم قصر فى لندن بعد قصر الملك . وكل من يمر بلندن لا يسعه الا ان يتوقف امام هذا القصر الفاخر الذى يعتبر آية فى الابداع الفني والابهـة . والداخل اليه يرى فيه افخر الرياش وأثمن الاثاث ، واجمل الرسوم الفنية والتحف الثمينة . ومن المشهور عن غرفة الطعـام فيه انها تتسع لستمائة مدعو فما فوق .

لم يحظ الكثيرون بدخول هذا القصر البديع . ولـكن يوجد سبـع مناسـبات فى السنة يقتضي فيها على « السبيكر » ان يفتـح ابواب قصره امام الضيوف : مرتين فى السنة لوليمة غداء وخمس مرات لوليمـة عشاء . فالوليمـة الاولى يدعى كل عام اعضاء الحكومة ، وللثانية يدعى زعمـاء المعارضة فى البرلمان ، وللثالثة اعضاء « مجلس الملك » . ثم هناك ثلاث ولائم اخرى يدعى اليها سائر اعضاء البرلمان حسب درجة اهميتهم . اما الوليمـة الاخيرة فاليها يدعى موظفو البرلمان . وفى كل هذه المناسـبات من الواجب الظهور باللباس الخـاص الذى كان يرتدى فى العصور الغابرة : بنطلون قصير من الحرير ، وحربة قصيرة فى الحزام وقبعـة مثلثة الخ ... وبديهى ان لمثل هذه الولائم يجب ان يكون « للسبيـكر » خير المشروبات واعتق الخمـور .

ان هذه الحفلات هى الوسيلة الوحيدة التي تخلق الاتصال الشخصى بين « السبيكر » واعضاء البرلمان . وجدير بالذكر ان السبيكر فى البرلمان البريطاني لا يتقيد فى تصرفاته باي قانون كان بل هو الحاكم الاعلى يقضي بما يشاء . وليس من نظام خاص لسير المناقشات فى البرلمان كما هو متبع فى دور البرلمان الاخرى . فليس « السبيكر » ملزماً مثلاً بتسجيل اسماء الذين يودون الخطابة فى لائحة ومنحهم الاذن بالكلام بالترتيب ؛ بل انـه عندما يريد بعض الاعضاء التـكلم فانهم ينهضون معاً وينتقي هو واحـداً منهم ويأذن له بالتكلم . اما الباقون فيعودون الى اماكنهم ؛ وعندما ينتهي المتكلم ينهضون ثانية فينتخب السبيـكر واحـداً منهم حسبما يرتأي ، وهـلم جراً . وهكذا فصورة المناقشة وتعيين دور الخطباء — ان كل هذا متعلق بقرار « السبيكر » وحده . ولهـذا السبب لا يعين لهذا المنصب السياسيون والخطباء البارعون ، بل الرجـال الذين يعرفون بالهدوء والتأنى والاستقامة وعـدم التحـيز لاي حزب كان .

كان موت « السبيـكر » هذه المرة بعد ان زاول الوظيفة مدة ١٥ عامـاً حادثاً فريداً ؛ اذ تلك المرة الاولى منذ سبعمائة سنة التي يموت فيها « سبيكر » اثناء قيامه بالوظيفة . وقد رشح لهذا المنصب عدد كبير من الاعضـاء ومنهم موريسون من حزب

(البقية فى العامود ٤)

(البقية من العامود ٦)

العمال والكابتن لويد جورج ابن رئيس الحـكومة البريطانية فى الحرب الماضية . وفي نهاية الامر وقـع الاختيار على الـكولونيل كليفتون براون الذى كان الى الآن نائب « السبيـكر » ، وهو من حزب المحافظين وله خبرة واسعة فى ادارة الجلسـات . وهو اليوم فى سن الرابعة والستين ، وقد قضى فى مجلس النواب ما لا يقل عن خمس وعشرين سنة .



صورة خمسة من الجنرالات الذين اسروا فى معركة ستالينغراد . وهم من اليسار الى اليمين : البريغادير جنرال ديمتريو ؛ اللفتنانت جنرال فون دانيال ؛ للفتننت جنرال شليمر ؛ الماجور جنرال فون دريبر واللفتنانت جنرال رينولدي



قاذفات القنابل الروسية تستعد للاغارة على العدو

قصة الاسبوع

حاييم ديسكين

«بطل روسيا السوفياتية»

اسم بطل قصتنا حاييم ديسكين — جندي روسي في ميعة الشباب ومقتبل العمر. وقد رقي الى رتبة «بطل روسيا السوفياتية» لتفوقه الباهر ولما ابداه من بسالة خارقة في احدى المعارك. وفي ذات اليوم الذي علق الوسام على صدر حاييم، طير قائد الفرقة برقية الى والديه هذا نصها: «انا نتباهى بكما ايها المواطنان لانكما انجبتما لاجل الوطن بطلاً كأبنكما ورفيقنا العزيز علينا جميعاً — حاييم ديسكين».

•••

ولا تسل عن الغبطة التي غمرت نفس والدي حاييم، اللذين يعيشان عيشة هادئة بسيطة في قرية «قاديما» اليهودية الواقعة في منطقة القرم. ولم تكن هذه اول مرة سبب لهما ابنهما الانشراح والزهو. فمنذ حداثته امتاز بحدة الذكاء وفاز على اقرانه في الدراسة، كما انه اظهر مواهب خاصة في العزف على الكمان. ولما اتم دراسته الثانوية التحق باحدى الجامعات واكب على مناهل العلم يرتشف منها بشغف وولع الى ان ... قام النازيون بزحفهم على بلاده. فترك الكتب جانباً وتوجه تواً الى لجنة التطوع وقدم طلباً للالتحاق بالجيش الاحمر، فارسل الى مدرسة عسكرية للتدرب على شؤون المدفعية. وكان اصغر رفقائه سناً واكثرهم تحمساً ونشاطاً، ولذا احبه رؤساؤه حباً جماً وكانوا يقولون فيما بينهم:

— ان هذا الفتى سيكون رامياً من الدرجة الاولى!

انتهت مدة التدريب وارسل حاييم الى الجبهة؛ وهناك ايضاً لم يعتم ان تحبب الى جميع جنود الوحدة وخصوصاً القائد الذي احبه محبة الاب لابنه.

هذا وحاييم في ذلك الحين لم يكن قد تجاوز بعد السابعة عشرة من سنيه.

•••

عند دنو الخريف ارسلت بطارية المدفعية التي كان حاييم ينتمي اليها، الى ساحة القتال في موجايسك بالقرب من العاصمة موسكو. وصدر الامر من القيادة «بالثبوت في الموقع المعين مهما كلف الامر».

في فجر الثامن عشر من شهر تشرين الاول نظمت الوحدة مدافعها في الخطوط الامامية. وخطر لحاييم اثناء انهماكه في تثبيت مدفعه ان في ذلك الموقع نفسه جرت المعركة التاريخية بين الروس وجيوش نابوليون؛ ورن في اذنه قول الزعيم ستالين: «في اثناء الحرب تذكروا شخصيات آبائنا الابطال، فتبعث فيكم سيرة حياتهم المجيدة القوة والبأس».

وفعلاً بعثت هذه الفكرة العزم فيه، فضاعف جهوده وكان مدفعه اول مدفع ركز في المكان الملائم، ووجهت فوهته نحو قلب جبهة العدو مباشرة.

بقي حاييم ساهراً طول الليل مرهف الحواس متوتر الاعصاب. وما ان بدت طلائع الفجر حتى خيل اليه ان زلزلت الارض زلزالها، اذ دوت في الفضاء اصوات انفجارات قوية وتصاعدت في الجو طبقات كثيفة من الدخان ... لقد فتح العدو بالهجوم.

— الى القتال! — صاح القائد.

وكان على اربعة المدافع الروسية الخفيفة ان تحارب ضد عدد غير قليل من الدبابات الالمانية الثقيلة. وابصر حاييم سرباً من الدبابات تخرج من مكمنها وتتقدم بحيث لم تعد تبعد عنه سوى اربعمائة او خمسمائة متر. وتبين له انها تبلغ الثماني عداً...

على انه بفضل حدة بصره وسداد رمايته، والكون مدفعه مخفياً عن العدو بمهارة فائقة، اصابت طلقاته الاولى الهدف. وتأكد لديه ذلك عندما سمع القائد يصيح من طاقة الاستكشاف مشجعاً محمساً:

— مرحى لك ديسكين! لقد دمرت دبابة واحدة!

— احقاً نجحت في تدمير دبابة؟ احقيقة ما يقول؟ ردد حاييم لنفسه وهو لا يكاد يصدق ما يسمع. كان ذلك اول انتصار له.

ونظر الى الامام فرأى بثاقب بصره ثلاثة اشباح تبرز من وراء الدبابة المهشمة. اهؤلاء من اعداء بلاده الفاشست؟ انه لم ير قبلئذ فاشستياً حياً وجهاً لوجه. واحس بان دماءه تغلي في شرايينه.

— سحقاً للفاشست — ردد لنفسه — واطلق النار باسرع من لمح البصر.

وللفور رأى بام عينيه كيف ان ثلاثة الاشباح قد تمزقت وتطايرت اشلاؤها. غير ان في الحين ذاته تكاثرت الانفجارات حوله وتعاقبت حتى صار صوتها يصم الآذان. واحس بألم في يده يزداد شدة ورأى الدم يطفر من الكم الممزق ... ولكن لا بأس فلديه ضمادة وسيضمد الجرح عما قريب ... ثم انتابه الوهن فجأة وكاد عزمه ان يخور ... على انه استجمع بقايا قواه واطلق النار نحو الهدف الاول ثم الثاني. وفي اثناء ذلك استطاع ان يلقي نظرة عجلى حوله: رباه! لم يتبق من المدافع الاربعة سوى مدفعه، وقضي على اكثر من نصف رجال وحدته!

— ديسكين! اني معينك قائداً للبطارية! امطر الاعداء وابلاً من النار! المدد آت!

كان ذلك صوت القائد.

اخذ حاييم يدير مدفعه من جهة الى اخرى بخفة ومهارة ويطلق النار من مختلف النواحي حتى توهم العدو ان بطارية كاملة تحاربه. ها هي دبابة المانية تظهر من الكمين وتتبعها دبابتان اخريان من النوع الثقيل. ثم ها هي ثلاثتها تتوقف فجأة اذ تعترض طريقها حطام دبابة مهشمة فتضطر الى تغيير وجهتها. ويهدأ القتال لحظة قصيرة ثم يعود فيشتد عنفاً وشدة ويمتلىء الجو بازيز الرصاص وزمجرة المدافع وانين الجرحى. وكان حاييم يرى الجثث تتطاير حوله، حتى لم يبق من رجال مدفعه سوى واحد، هو الذي يزود المدفع بالقنابل. اصيب حاييم بجرح ثان في رجله ولكنه لم يكترث لهذا وربط مكان الجرح بحزامه وتابع القتال. وشعر فجأة بان قواه توشك ان تخور وانه سيغمى عليه...

— دبابات من جهة اليمين! — صاح صوت القائد العام.

نفخت كلمات القائد المحبوب العزم فيه، فتغلب على الوهن، وفي الحال صار مدفعه يقذف الحمم دون توقف نحو الهدف الذي عينه القائد. وكانت دبابتان ثقيلتان قد ظهرتا من الغاب من جهة اليمين وتقدمتا جارفتين كل ما يعترض طريقهما من العقبات. فصوب فوهة مدفعه نحوهما وجعل يمطرهما وابلاً غير منقطع من النار.

عاد الوهن فاستولى عليه وانتابته قشعريرة — ولكن ها صوت قائده يصيح:

— دبابات من الشمال!

استجمع ديسكين آخر ما تبقى له من القوة وادار مدفعه نحو الشمال بسرعة البرق الخاطف، واخذ يطلق القنبلة تلو القنبلة، وبينما هو كذلك اذا به يبصر بعض الجنود الفاشست المسلحين يتسللون من الخلف نحو نقطة الاستكشاف حيث يوجد القائد. للحال صوب الفوهة نحوهم واطلق النار مرة مرتين وثلاث. حسناً!.. ما اسعده!.. لقد اصابهم دون اقل ريب... ولكن كيف تراه يتغلب على القشعريرة والخوار اللذين انتاباه من جديد؟.. وهنا اخذت جسمه رعشة قوية واحس كأن الارض تجذبه نحوها... فسقط... واغمي عليه... ماذا جرى بعد ذلك ليس يذكر.

ولما عاد اليه وعيه رأى امامه القائد، وقد وقف يتأمله والدموع تترقرق في مآقيه.

— عندما حملته بين ذراعي — قال القائد للمرضة — لاخرجه من جهة النار تبين لي كم هو خفيف. خيل الي انى احمل غلاماً، فلم اتمالك نفسي وقبلته قبلة حارة.

وعلم المدفعي الشاب بعد هذا من القائد بانه — ديسكين — قد دمر لوحده خمس دبابات على الاقل؛ وانه هو هو الذي انقذ حياة القائد من الموت. اجل انه جرح جراحاً عديدة ولكنه لم يخف الموت ودافع ببسالة وبكل ما أوتي من تفان وشجاعة عن وطنه، ولم يدع العدو يقترب من موسكو.

ان جراح حاييم تبرأ الآن شيئاً فشيئاً، وبعد قليل سيشفى تماماً ويعود الى الجبهة كما يرجو ذلك من صميم فؤاده.

وهو الآن في الثامنة عشر من سنيه.

عن جريدة «اينيكايت» التي تصدر في كويبيشيف

كويبيشيف — صدر مؤخراً امر من ستالين بترقية عشرة من الضباط الكبار اليهود في الجيش الاحمر الى رتبة جنرال. وهكذا يبلغ عدد الجنرالات اليهود الذين تعينوا خلال شهر شباط الماضي اثنى عشر جنرالا.

ثمانون عاماً

لصدور اول جريدة في البلاد

احتفل في تل ابيب في الاسبوع المنصرم بمرور ٨٠ سنة على تأسيس اول جريدة في هذه البلاد، هي الجريدة العبرية «هالبانون» (لبنان)، التي صدرت في القدس في اول اذار سنة ١٨٦٣. وكانت تصدر في بادىء الامر مرة في الشهر. اما مؤسسوها فهم ثلاثة من ابناء القدس القدماء: ي. بريل، م. كوهن، ي. م. سلومون (*).

ومن الجدير بالتنويه ان هذه الجريدة قد ظهرت قبل عشرين سنة من بدء حركة الاستيطان الواسعة التي شرع بتنفيذها يهود روسيا ورومانيا. غير ان «هالبانون» كانت عبارة عن لسان حال حركة انشائية وزراعية بصورة خاصة، ظهرت في الاوساط اليهودية القديمة منذ منتصف القرن التاسع عشر على اثر التغييرات الهامة التي بدأت تظهر في الدولة العثمانية، وعقب الاتصال بالغرب. وفي ذلك العهد قامت حركة قوية ترمي الى توسيع مدينة القدس الى ما وراء السور، فانشئت احياء يهودية جديدة؛ ولم يسع بعض الشبان اليهود امام تيار المدنية الحديثة الا ان يشعروا بوجوب اتخاذ وسائل متجددة للاتصال بالناس — في البلاد وخارجها — وقاموا بدعاية واسعة لتغيير طرق الحياة وترقيتها.

لم تكن جريدة «هالبانون» جريدة عصرية، ولكنها كانت تتضمن اهم الحوادث السياسية وغيرها، التي تجرى في البلاد وفي الاقطار المجاورة، كما انها كانت تنشر اخبار اليهود بصورة خاصة. الى جانب ذلك كانت تعالج المسائل الزراعية قصد اثارة حب الزراعة في قلوب قراء الجريدة (وقد اصبح منشىء الجريدة، سلومون، فيما بعد من منشئي قرية «بتح تقفه» اي ملبس)، كما انها عالجت المسائل الدينية وغيرها.

ولا يسعنا بهذه المناسبة الا ان نذكر اسم السيد زلمان بفزنر، الذي لا يزال منذ ٣٥ سنة يكرس جهوده في جمع جميع الصحف اليهودية التي ظهرت في العالم. وقد توصل الى الآن الى تشكيل مجموعة عظيمة من تلك الصحف، القديمة والحديثة، في ٥٠ لغة مختلفة، نظراً لانتشار اليهود في العالم واختلاف لغاتهم ولهجاتهم الخاصة. وهذه المجموعة تعد بحق من اكبر مجموعات الصحف الخصوصية في العالم، وفيها صحف واعداد نادرة الوجود. كما انه من الجدير بالتنويه ايضاً ان صاحب المجموعة هو موظف في بلدية تل ابيب، رجل عديم الوسائل المالية، ولكنه مولع الى درجة متناهية بجمع الصحف، اي انه من نوع الهواة الذين لا يدخرون وسعاً ولا يستصعبون امراً في سبيل ارضاء هواهم.

ويسعى بفزنر منذ زمان في سبيل انشاء دار لمتحفه القيم في تل ابيب. وقد شيد قسم من تلك الدار في شارع حيسين تحت اسم «بيت هالبانون» تخليداً لذكرى اول جريدة عبرية ظهرت في هذه البلاد.

اما الاحتفال بذكرى تأسيس «هالبانون» فكان رائعاً، حضره كبار الكتاب والعلماء والصحفيين واعضاء البلدية وعدد كبير من العاملين في ميدان الثقافة في البلاد.

(*) والد عضو بلدية القدس الحالية: الخواجه ح. سلومون.

הלבנון

هالبانون

HALBANON

الصفحة الاولى من العدد الاول لجريدة «هالبانون». وترى في هذه الصفحة رسالة من مكاتب الجريدة في شرق الاردن

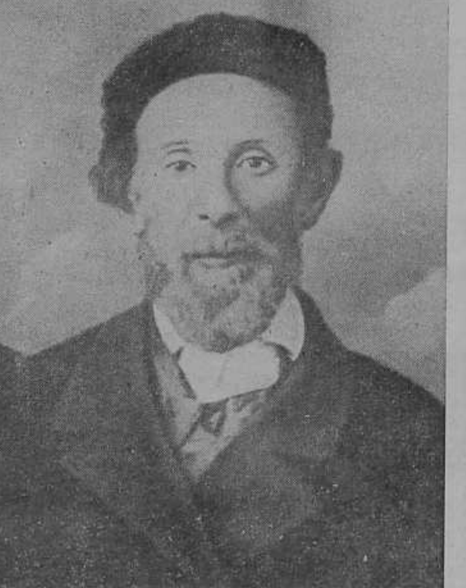
الشيطان الرجيم

يظهر ان يد القدر نفسه تلعب باذاعات برلين العربية دون ان يعرف اصحابها فتظهر الحقيقة الصريحة حتى عن طريق النكتة. فقد بدأ حضرة المذيع قائلاً في اذاعته: «بعد تلاوة القرآن الكريم سنذيع عليكم مختارات من الخطاب الذى القاه امس هتلر الزعيم» وتلاه حالاً قول قارىء القرآن الكريم: «اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ...»

الجمهور — لبنان (بتصرف)

مؤسسو «هالبانون»








ي. بريل — م. كوهن — ي. م. سلومون

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (**חברת עובדים**)
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مفوه يسرائيل ٦